صباح الوطن

عن ناس بلادنا «الأصايل» ... و «غير الأصايل»

... نقتطع من لحمك كي نستطيع ان تأكل خبزك ... هذا هو لسان حال الاغلبية المطحونة في بلادنا ، ومع ذلك ، هاهي مظاهر الغرور للقلة "المتشفيطة" تتحملق في وجهك مكانا تحجب فيه بؤس الاغلبية الساحقة من العمال وفقراء الفلاحين ، وبزاحم سفورها تلك الصحة الضيقة ، المتبقية ، التي يتمطيون الوقوف عليها ، ويصرخون باعلى اوجاعهم في وجه هذا العالم : انا المسروقو العيش والاماني والطمأنينة .. حتى هذه المساحة الضيقة تريد القلة "البعوضية" حرمان الناس اياها ، حتى يكون الميدان خالصا مخلصا من اجل بقائها وجلالها" .. وكل ما تبقى الى الجحيم

وعلى المدى الطويل الذي اوغل في عمر الناس ، وقضيتهم ، قهرا وتشردا وعذابا ، شكلت هذه القلة في الماضي ، ولا تزال تشكل في الحاضر ، ذلك الاحتياط الذي ينقض به المتربصون على قضية الناس العادلة ، وهو لاء ، في هذه الايام ، هم ما اصطلح على تسميتهم بـ "فلسطينيين اصايل" ، سواء من باب الجد من قبل من اعطاهم هذا الاسم ، او من باب الهزل ، من قبل من اضحكتهم تلك المفارقة العجيبة في هذه التسمية . وهو لاء "الفلسطينيون الاصايل" اصحاب الحظوة في خطة "التنمية" الاردنية الشبيهة بـ "مشروع حرب النجوم" - فقط ، في ان المشروعين على الورق يشكلون الآن ، ببطاهر الترف السافرة التي يعيشونها "الطعم" الذي يراد لوعي الناس ان يصطاد به ، كي ينفضوا عن مكمن البؤس الذي يلف حياتهم ، وكي يبقى الميدان ، مباحا فقط لتحقيق "حاجتهم الملحة" للاستزاده من السيارات الفارهة و"الفيلل" ذات السطوح القرميدية الحمراء ، ولليالي "الانس" التي يخلط فيها الحديث عن الملذات التافهة ، مع البحث عن "تحسين شروط معيشة الناس" .

والمسافة بين "الاصايل" و "غير الاصايل" في بلادنا ، شاسعة ، بالبون نفسه بين الرذائل والفضائل في مسعى بني البشر . و"غير الاصايل" تجدهم في كل مكان ، اطفال مكدسين في بيوت الصفيح ، امهات ذبلت فيهن الامومة ، شيوخ وعجائز حفر الشقاء في وجوههم وبجوههن . اخاديد لا تجدي فيها اية "تنمية" ، عمال يستنزف عرقهم ويسرق قطرة ، قطرة "على عينك يا تاجر" . وهو لاء "غير الاصايل" لهم اماني واحلام بانسانية الحياة ، ولهم احاسيس ومشاعر لا يلتئم جرحها بـ "خطة تنمية" ، اردنية كانت ام غير اردنية ، .. صحيح ان الاطفال الذين يتوزعون "عبيدا" على العمل في المزارع ، يحبون التفاح والبرتقال بجميع الفواكه التي يقطفونها ، وصحيح ان الامهات الثكالى ، والعاملات في ظروف بائسة ، لديهن حنينا خصبا لامومة مبراة من الام هذا العصر ، والكل يعرف ان العمال الذين يبيعون سواعدهم ، بارخص ثمن ، يحتاجون حياة كريمة لاطفالهم ... ولكن هو لاء "غير الاصايل" عاشوا "التنمية" فيما مضى ، سياطا على جلودهم ، ويدركون الان ان "التنمية الجديدة" هي السياط ذاتها ، وهذا الادراك تعززه الوقائع اليومية في حياتهم ، ويدركون ايضا ان "الاصايل" مرفهين منذ زمن بعيد ، واكتافهم ، وبطونهم ، تتحمل اي ولد يلقى عليها .. ويعكس "التنمية" لثراء "الاصايل" يملك "غير الاصايل" طريقا اخر للابد مع الايام خصب الاماني والتمسك بها .

— فالح العطاونة —

البوابة الحديدية في «وكالة الخياطين» بنابلس: كابوس يقطع أرزاق عشرات العائلات

مضت ثمانية شهور على اقامة البوابة الحديدية على مدخل وكالة الخياطين ، او سوق الذهب القديم ، كما يدعونه في نابلس. ويشكل الممر شريانا حيويا يربط بين المركز التجاري الرئيسي وبين قلب البلدة القديمة من ناحية "خان التجار" . وبعد اقامتها ، شلت "البوابة" الحركة التجارية كليا واصبحت تهدد مصير عشرات العائلات .

والمعروف ان السلطات الاسرائيلية اقامت هذه البوابة ، تحت ذريعة "الامن" في اعقاب مصرع احد افراد "حرس الحدود" عند مدخل المركز التجاري في مطلع شباط الماضي.

معاناة لا تطاق

ادى الوضع القاسي الناجم عن نصب البوابة الحديدية الى قطع "ارزاق الناس" . وتوقفت حركة البيع والشراء . وادى تجميد الاوضاع في "الوكالة" الى تراكم الديون على اصحاب المحلات فيها ، واخبرنا احدهم ،وهو تاجر صغير ، بعد ان طلب عدم ذكر اسمه ، "ان الديون عليه ، للتجار الكبار وللمصانع الاسرائيلية ، وصلت اكثر من ثلاثة الاف دينار ."

واضاف في حديث مع مراسلنا : "انني اعمل حاليا لحساب التجار الكبار الاخرين بعد نفاد رأس المال المتواضع الذي كنت اشتغل به قبل اقامة البوابة" .

واخبرنا صبح القمحاوي ، وهو صاحب محل لبيع الذهب ، انه اعلن في صحيفة محلية عن استعداده لبيع محله ، لكن احدا لم يتقدم لشرائه" كما قال .

وبذل اصحاب المحال الجهد ، للتكيف مع الظرف القاسي ، لكن محاولتهم باءت بالفشل . وقال التاجر وضاح دروزه ، انه علق معروضاته على جدار البراميل المقامة ليلفت انتباه الزبائن ! لكن احد ضباط الدوريات الراجلة انتهره على ذلك . وقال له : "انك تستغل اموال الحكومة ، وهذه مخالفة تعاقب عليها . عليك انزال البضاعة فورا" . وهكذا ارغم التاجر دروزه على انزال معروضاته .

ضرائب .. ضرائب !

ان معاناة اصحاب الدكاكين في "وكالة الخياطين" لا تتوقف عند "جمود الحركة الشرائية" من محالهم او "قطع ارزاقهم" ، فحسب ، بل هناك ما ينغص عليهم اكثر والمقصود ملاحقات دائرة الضريبة الاسرائيلية التي تقف لهم بالمرصاد .

وقال القمحاوي : " ان رجال الضريبة فرضوا علي ، في العام الماضي دفع مبلغ ٢٥٠٠ دينار ، كضريبة دخل ، وبعد توكيل محام تم تخفيض المبلغ الى ٦٠٠ دينار ."

واضاف : " وبعد اقامة البوابة عاودت "الضريبة" وطلبت مني دفع ضريبة "سلفيات" بقيمة ٤٠٥ دينارا ! دهلت وامتنعت عن الدفع . فالمحل لا يبيع ولا يشترى . ومعروض للبيع ولا احد يتقدم لشرائه ، من اين ادفع لهم ؟ "

واخبرنا المتضررون ، ان السلطات المختصة في البلدية ، ادلت بدلوها ، هي الاخرى ، في مجال الضرائب . وقالوا بانهم طولبوا بدفع ضريبة تنظيفات بقيمة ٥٠ دينارا وضريبة حرف وصناعات بقيمة ٦٠ دينارا !

وتساءل اصحاب المحال التجارية "اين حرص القائمين على البلدية على اوضاعنا ؟!"

ويشار بهذا الصدد ، ان ضريبة التنظيفات يتفاوت مقدارها على المواطنين بين ١٧ و٥٠ دينارا . وهي استمرار لسلم الضرائب التي فرضها الضابط الاسرائيلي المعين والسابق لادارة شؤون البلدية "جبر هنو" وكانت ضريبة الحرف والصناعات ، قبل ذلك ، تبلغ دينارين فقط . في حين ان ضريبة التنظيفات كانت تبلغ ٣ دنانير .

هذا ، واستفسرنا من اصحاب المحال المضررين ، فيما اذا راجعوا السلطات المختصة في البلدية بشان معاناتهم فاخبرونا "بانهم راجعوا مرات عديدة" .

وماذا كان الرد من جانبهم ؟ ذكروا ان اخر جواب سمعوه : " هذه قضية تتعلق بالسلطات العليا (الاسرائيلية) ، ولا شان لنا بها" .

وبعد

وقبل ان نغادر "وكالة الخياطين سمعنا نداء اصحاب المحال التجارية المتضررين : "نطالب كل الناس بالوقوف معنا لدفع هذا البلاء عن قوت اطفالنا" !

هذه صرختهم : فهل من مجيب ؟

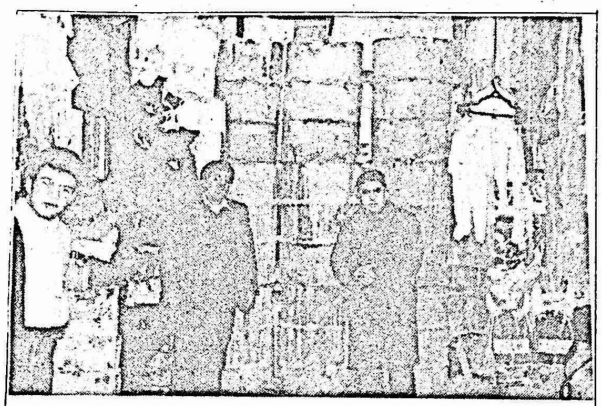

بوابة "وكالة الخياطين" تضع مصير عشرات العائلات بين السماء والطارق !

مهرجان طلابي في جامعة الخليل ضد مخطط «التقاسم الوظيفي»

اقامت الاطر الطلابية في جامعة الخليل ، يوم الثلاثاء الماضي ، في حرم الجامعة مهرجانا طلابيا حاشدا ، شارك فيه ايضا طلاب معهد البوليتكنيك ، وذلك ضد مخطط "التقاسم الوظيفي" بين الاردن واسرائيل ، وضد تعيين لجان بلدية في رام الله والبيرة والخليل .

وكانت سلطات الاحتلال قد فرضت حصارا على مداخل الجامعة للحيلولة دون عقد هذا المهرجان .

واكد الطلبة في كلماتهم رفض مؤامرة "التقاسم الوظيفي" وقالوا "ان ما يجرى تطبيقه بالتنسيق بين اسرائيل والاردن ، ما هو الا محاولة مفضوحة لتمرير "الحكم الذاتي" وان تعيين اللجان البلدية المذكورة يندرج في هذا الاطار وبالتالي يتميز برفضه من ابناء الشعب الفلسطيني .

وفي ختام المهرجان اصدرت الكتل الطلابية بيانا دعت فيه الى اسقاط الحملة الراهنة الهادفة الى تمرير المؤامرة ضد الشعب الفلسطيني واكدت ضرورة وحدة م.ت.ف على اسس معادية للامبريالية والرجعية العربية .

جامعة بير زيت تحتفل بتخريج ٣٧٧ طالباً

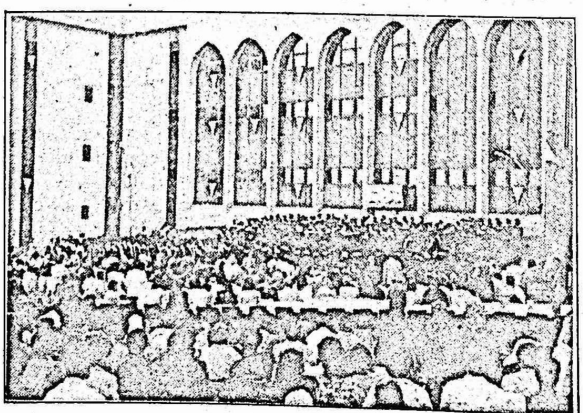

احتفلت جامعة بيرزيت ، يوم السبت ١٨/١٠ ، بتخريج الفوج الحادي عشر من طلبتها ، الذي ضم ٣٧٧ خريجا ، موزعين على كليات : الاداب (١٧٥) ، والتجارة والاقتصاد (١٠٤) والعلوم (٦٢) والهندسة (٢٦) .

ولقد اشتمل الحفل على العديد من الفقرات منها : كلمات : الطلبة الخريجين ، ونائب رئيس الجامعة ورئيس مجلس امنائها ، كما قدمت فرقة سنابل الغنائية وصلتين غنائيتين ، وبعد ان قدم الخريجون عهد الخريجين بدأ توزيع الشهادات ، وحال انتهاء ذلك بدأ الحضور بانشاد نشيد الجامعة .

شكاوى المواطنين

مواطنو «الثوري» : تعطيل مصالحنا الى متى ؟!

يسود التذمر الشديد ، اوساط سكان "الثوري" و"سلوان"/القدس ، من عدم انتظام سير الباصات العاملة على خطهم . ويقولون ان ابسط المشاكل تتمثل في تاخير وصول الطلبة لمدارسهم صباحا . ويتكرر الامر بعد الظهر — عند الانصراف — .

ولقد وصلتنا شكوى بهذا الشان من احدى المواطنات جاء فيها :

"كنت يوم السبت الماضي من بين عشرات المواطنين والطلبة ، الذين احتشدوا عند محطة باصات الثورى بعد الظهر . انتظرنا ساعة ونصف تقريبا .

تذمر المنتظرون ، منهم من لام الشركة ، ومنهم من قال : "لازم اغير موقع السكن" وآخر "متى سابدا الدراسة" واخرى (طالبة) "لم يكفني ما نالني من مدير المدرسة .. ماذا سأقول لامي " ؟

سألت : هل يتكرر الحال هكذا دائما ؟ اجابت معلمة : "هذا مشهد معهود يا اختي فتحصل مرات ان اعود الى بيتي بعد ساعتين من انهاء عملي "عدت وسألتها : "ماذا فعلتم حيال هذه المشكلة ؟" قالت : "اشتكينا للشركة عدة مرات .. لكن ما من مجيب " !

واخيرا جاءت "النجدة" اطل الباص مع سائقه "بحر" انطلقت على الفور عبارات التقريع من كل صوب ، وتمكنت بعد جهد من اخذ موقع فيه .